

الإتقان في علوم القرآن

النوع الثالث والأربعون .

في المحكم والمتشابه .

3743 - قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر

متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسألة ثلاثة أقوال .

أحدها أن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته .

الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني .

الثالث وهو الصحيح إنقسامه إلى محكم ومتشابه للآية المصدر بها .

والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه وبتشابهه

كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز .

3744 - وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئيين إذ ليس فيها شيء من طرده وقد قال

تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى

بيانه .

3745 - وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال .

ف قيل المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر

بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور .

وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه .

وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجهها